

التعليم والعرق

بقلم: نينا رود

في عام 1954 ، قام براون بالوقوف ضد مجلس التعليم بحظر الفصل العنصري داخل المدارس في الولايات المتحدة. وعلى الرغم من ذلك فإن سياسات الفصل بين الطلبة مازالت قائمة بصورة او بأخرى وآثارها مازالت محسوسة حتى اليوم، حيث تشير الدراسات والإحصاءات الى انه مازال هناك اختلاف في المعاملة بين الطلاب البيض والأقليات ، وتمييز المعاملة معهم كنوعية العقاب ونسبة الفصل من المدرسة للطلاب الملونين وكذلك انخفاض معدلات تخرجهم وتمثيلهم في برامج الموهوبين.

ولا يزال سبب هذه الممارسات محل خلاف ، لكن الكثير يعزوها إلى التمييز حيث يطلق على ذلك العنصرية النظامية أو البنيوية، وقد عرّفت بولا أبرافمان ، "العنصرية النظامية والهيكلية بأنها احد أشكال العنصرية المنتشرة والعميقة في الأنظمة والقوانين والسياسات المكتوبة أو غير المكتوبة وانها من الممارسات والمعتقدات الراسخة التي تنتج انتشار المعاملة غير العادلة للأشخاص الملونين ". من منظور التعليم ، فإن العنصرية الهيكلية هي التحيزات والممارسات الأساسية التي تفرضها إدارات المؤسسات التعليمية. على الرغم من أن هذه قضية عالمية ، إلا أن آثارها أكثر انتشارًا في الولايات المتحدة وأجزاء من أمريكا الجنوبية وأوروبا الغربية.

وهذه القضية موثقة بشكل كبير في الولايات المتحدة ، حيث ان ما عانى منه المجتمع في التمييز العنصري ادى الى زيادة الوعي لديه لاحقا، وادى ذلك الى تحسن المساواة في التعليم منذ بدأ حركة الحقوق المدنية، ولكن مازالت هناك تفاوتات في العقوبة ونوعية التعليم مما أدى إلى نتائج أسوأ وأضرار أكبر للطلاب غير الآسيويين الملونين.

في عام 2019 ، تخرج 89% من الطلاب البيض من المدرسة الثانوية ، بينما تخرج 80% فقط من الطلاب السود ، و 82% من الطلاب ذوي الأصول الأسبانية. وبالمثل ، في عام 2021 ، التحق أقل من 70% من الطلاب البيض بالكلية مباشرة بعد المدرسة الثانوية ، بينما التحق بها 55% فقط من الطلاب السود و 60% من الطلاب من أصل إسباني. توصل الباحثون إلى عدة أسباب وراء تفاوت نسب التخرج ، منها الفصل في المدارس. على الرغم من أن الفصل بين المدارس غير مقبول قانونًا ، إلا أن التلاعب بتوزيع المناطق التعليمية في المقاطعات ساهم في زيادة الفصل بين المدارس العامة.

يلتحق غالبية الأطفال بالمدارس الابتدائية والثانوية العامة ، ويطلب منهم الالتحاق بالمدارس الموجودة في مناطقهم، ومع ذلك ، فقد أدى تاريخ طويل من الفصل العنصري في الأحياء إلى نسبة عالية جدًا من المدارس التي بها هيئة طلابية مكونة من 50% أو أكثر من عرق واحد. وغالبًا ما تعاني الأحياء التي يشكل اغليبيتها طلاب سود ولاتينيين من نقص التمويل ولا يمكنها الوصول إلى نفس الموارد التي تتلقاها الأحياء الأكثر ثراءً ، مما يؤدي إلى نظام مدرسي عام يتسم بعدم الأحادية وغير متكافئ.

وهناك صورة أخرى تظهر بها العنصرية في نظام التعليم وتؤثر على الطلاب السود واللاتينيين وهي العقوبة والانضباط في الولايات المتحدة ، حيث من المرجح ان يتم فصل الطلاب السود واللاتينيين او احالتهم الى الشرطة او تعرضهم للاعتقال داخل المدرسة.

واستنادًا إلى الدراسات التي أجريت على طلاب مرحلة ما قبل المدرسة في الولايات المتحدة، فقد أشارت إلى أن الطلاب الأطفال من السود أكثر عرضة وبنسبة تصل إلى 3.8 مرة للفصل من المدرسة مقارنة بالطلاب البيض، وهذا يوضح أنه حتى في مرحلة ما قبل المدرسة وفي بداية تعليم الطلاب قد يتعرضون للعنصرية. هذه مشكلة لأن الفصل يحرم الطالب من الدراسة ويؤثر على الحصيلة الدراسية.

وبعد حوادث إطلاق النار في المدارس في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، سعى المسؤولون في الإدارة الأمريكية إلى قمع العنف المدرسي من خلال تعزيز وجود الشرطة والالتزام بسياسة عدم التسامح، وبحلول عام 2017 ، منحت 30٪ من المدارس الشرطة صلاحيات التنظيم في المدارس وادى إلى زيادة اجراءات تطبيق القانون مما اثر على دور المستشارين وأولئك الذين لديهم مؤهلات للتعامل مع الأطفال، حيث أثر ذلك على الطلاب بشكل سلبي لأن الجرائم المتعلقة بالمخدرات أو العنف التي كان من الممكن يتعامل معها المتخصصون الاجتماعيون اصبح التعامل معها عن طريق الاعتقالات والإحالة إلى نظام سجن الأحداث، لكن تأثيره على طلاب الأقليات يمثل التحيز العنصري.

تكون الالتحاق الإجمالي في مدارس الولايات المتحدة من 50٪ من الطلاب البيض و 16٪ من الطلاب السود و 24.7٪ من الطلاب من ذوي الأصول الآسيوية. ومع ذلك ، فإن 33٪ من جميع الطلاب الذين تم القبض عليهم و 26٪ من الطلاب الذين تمت إحالتهم إلى الشرطة في المدرسة هم من السود.

والجدير بالذكر ان التعامل مع الاطفال الذين لديهم سجلا اجراميا من خلال القانون وليس المدرسة يعقد المسألة ويزيد من صعوبة الحصول على وظيفة للطلبة مستقبلا ومنعهم من الالتحاق بالمدرسة والحصول على الوظيفة المناسبة والسكن وتحقيق النجاح مستقبلا، وهذا يخلق المزيد من الحواجز ويوسع الفجوة الاجتماعية بين طبقات المجتمع وهذا مثالاً على كيفية تأثير العنصرية البنوية.